

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[220] قد حذف كل ما سوى الحق تعالى عن درجة الاعتبار ولم يلحظ معه غيره وذلك هو الوصول التام. الثالث - لما سأله دعلب اليماني: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين ؟ - فقال عليه السلام: أفأ عبد ما لا أرى ؟ ! قال: وكيف تراه ؟ - قال: لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركة القلوب بحقائق الايمان، وقد عرفت ان القلوب في عرفهم عبارة عن النفوس الانسانية، وادراكها نيلها ووصولها الى ساحة عزته، وذلك يدل على انه عليه السلام كان من الواصلين. الرابع - انه عليه السلام وصف موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وكيفية تربيته وارشاده وتعليمه له في آخر خطبته المسماة بالقاصعة، قال عليه السلام مخاطباً للقوم: وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعتني في حجره وأنا وليد ويضمنني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرقه وكان يمصغ الشئ ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولاخطلة في فعل، ولقد قرن الله به من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر امه، يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرني بالاعتداء به، ولقد كان يحاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت ربه الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ - فقال: هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، الا انك لست بنبي وانك لوزير (1) وانك لعلی خير، والاستدلال بهذا الكلام من وجوه: الاول - انه لا نزاع في انه عليه السلام كان في أصل الخلقة في غاية الذكاء

(1) _____ كذا في النسخ ولكن في نهج البلاغة:

ولكنك وزير " . _____